بدور بناء وايجابي في الشرق الاوسط » . امـا كيسنجر فقد علق على القرار العربي بقوله انـه لا يتوقع أن تعود الدول العربية الى فرض حظر النفط على بلاده . وكان تعليقه هذا ردا غير مباشر على بعض التفسيرات التي ذكرت أنه عندما يجتمع وزراء النفط في حزيران المقبل قد يعودون الى فرض الحظر اذا لم تحقق الجهود الامريكية في التسوية السلمية تقدما ملموسا . ويمكن اعتبار تصريح كيسنجر نوعا من التحذير الى الدول العربية حول خطورة اللجوء مجددا الى سلاح النفط .

(٢) تدهور العلاقات المصرية ــ السوفياتية تدهورا سريعا وعلنيا اوصلها الى حالة الجمود . منذ أن انتهت زيارة غروميكو لدمشق والقاهرة في اواخر شباط واوائل اذار اخذ تدهور العلاقات يظهر علنيا على شكل حملات اعلامية واحيانا على أعلى المستويات متبادلة بين مصر والاتحاد السوفياتي . ففي مطلع النصف الثاني من شهر اذار نشرت صحيفة البراغدا مقالا خرجت فيه عن تحفظها المعتاد حيال الولايات المتحدة وسخرت فيه من سياسة كيسنجر في الشرق الاوسط قائلة « انها ولدت فأرا » ، وشددت على ان امريكا ما زالت مستمرة في مساندتها لسياسة اسرائيل التوسعية على الصعيدين العسكري والاقتصادي . وأيدت استمرار حظر النفط باعتباره اثبت فعاليته كسلاح وأجبر واشنطن على القيام ببعض الخطوات الايجابية في الشرق الاوسط . وتبع ذلك سلسلة من المقالات في الصحافة السوفياتية اظهرت ميلا جديدا للتشدد والتصلب في موضوع التسوية في الشرق الاوسط وفي توجيه النقد للدور الامريكي مما يعني انتقاد السياسة المصرية المتجاوبة معه كليا. وركزت هذه المقالات على النقاط التالية :

(أ) تذكير العالم العربي بعدوانية الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط منذ عام ١٩٥٧ حتى الان .

(ب) انه على الرغم من اشتراك امريكا في مؤتمر جنيف بسبب النتائج الايجابية لحرب تشرين ١٩٧٣ فان الدوائر الامريكية الحاكمة لم تتخل عن مشاريعها الاستعمارية الجديدة في المنطقة وان الاحتكارات الاستعمارية تسعى الى استغلال الوضع الحالي وتضع المخططات للتغلغل في البلدان العربية وخاصة التقدمية منها في محاولة لجعلها تتخلى عن سياستها المعادية للامبريالية مقابل مساهمة امريكا في تسوية النزاع .

(ج) ان الولايات المتحدة تعمل على عزل البلدان العربية ليس عن الاتحاد السوفياتي فحسب بل أيضا عن حلفائها الاوروبيين الغربيين ، وشق الصفوف العربية واجبارهم على التخلي عن كل مكتسباتهم الاجتماعية .

(د) التأكيد على ان مجرد فتح قناة السويس لا يمكن في أي حال من الاحوال ان يكون بديلا لحل أزمة الشرق الاوسط في مجموعها .

وفي الفترة نفسها ظهرت في الاعلام المصري حملة على الاتحاد السوفياتي اتهمته بما يلي :

(أ) بالسلبية وبعدم التخلص من مركب النقص تجاه دبلوماسية كيسنجر النشيطة .

(ب) ان مصر تعرضت لحرب سياسية واقتصادية واستراتيجية عنيفة من جانب الولايات المتحدة بسبب علاقاتها بالاتحاد السوفياتي .

(ج) ان الاتحاد السوفياتي كدولة كبرى يرفض حق مصر كدولة صغيرة في الاتفاق مع الولايات المتحدة .

(د) ان الاتحاد السوفياتي يسعى الى ابقاء المنطقة في حالة حرب حتى يستطيع ان يواصل مناوراته وتدخلاته في الشؤون العربية .

(هـ) انه يسعى الى تجميد الوضع الراهن في الجولان ويرفض بيع أسلحة متطورة لبعض الدول العربية . وعلى سبيل المثال اتهم الصحفي المصري احسان عبد القدوس الاتحاد السوفياتي بخرق معاهدة الصداقة والتعاون المصرية ــ السوفياتية بسبب عدم استشارة مصر بالنسبة للمحادثات التي جرت بين نيكسون وبريجنيف واتهم الخبراء السوفيات الذين جاءوا الى مصر للاشتراك في عملية تطهير قناة السويس « بالاهتمام بجمع المعلومات عن كل ما يدور حول القناة من نشاط من دون ان يهتموا بدراسة عملية التطهير نفسها». ووصلت الحملة المصرية الى ذروتها في الخطاب الذي القاه الرئيس السادات في ٣ نيسان حيث أعلن ان الاتحاد السوفياتي كان دائما ضد العمل العسكري من اجل كسر الجمود الذي كان مسيطرا على أزمة الشرق الاوسط واتهمه بالتلكؤ في تزويد مصر بالاسلحة ، كما قال ان اخراج